إيبارشية جنوبي أمريكا للأقباط الأرثوذكس

الرسالة الشهرية لزوجات الآباء الكهنة – يناير ٢٠٢٤ م

الأشخاص المُساندون – الجزء الرابع

معايير التواصل المُسانِد Supportive Communication

الرعاية الروحية

التعريف الروحي: الرعاية الروحية تشمل تنمية العلاقة الشخصية مع المعتقدات والممارسات والقيم الروحية. إنها تساهم في الشعور بالهدف والراحة النفسية والقوة الداخلية.[1]

قصة من الكتاب المقدس: تُبرز قصة مرثا ومريم أهمية الرعاية الروحية. بينما كانت مرثا منشغلة بالخدمة، اختارت مريم الجلوس عند قدمي يسوع، مركزة على النمو الروحي. أشاد يسوع باختيار مريم، مؤكدًا على أهمية غذاء الروح.[2]

ق**صة طريفة:** تخيلي زوجة كاهن تحاول تعليم مجموعة من الأطفال درسًا عن الصلاة. في حماسها، تقوم دون قصد بتشغيل ميكروفون وتشارك أفكارها الداخلية أثناء الصلاة، بما في ذلك التساؤل عما إذا كانت تذكرت إطفاء الموقد في المنزل. ينفجر الأطفال في الضحك، .لكن الحادث يؤدي إلى مناقشة مرحة حول صدق الصلاة.

تمرين عملي: خصصي وقتًا منتظمًا للتأمل الروحي الشخصي والنمو وقراءة الكتب الروحية، ممارسة التأمل، أو الانشغال بأعمال المحبة. شاركي تجاربك مع زوجك لتعميق الصلة الروحية كزوجين.

.

خمس آيات من الكتاب المقدس تدعم فكرة الرعاية الروحية:

١ بط ٢: ٢-٣ وَكَأَطْفَالٍ مَوْلُودِينَ ٱلْآنَ ٱشْتَهُوا ٱللَّبَنَ ٱلْعَقْلِيَّ ٱلْعَدِيمَ ٱلْغِشِّ لِكَيْ تَنْمُوا بِهِ. نْ كُنْتُمْ قَدْ ذُقْتُمْ أَنَّ ٱلرَّبَّ صَالِحٌ.
كو ٣: ١٦ لِتَسْكُنْ فِيكُمْ كَلِمَةُ ٱلْمَسِيحِ بِغِنىً، وَأَنْتُمْ بِكُلِّ حِكْمَةٍ مُعَلِّمُونَ وَمُنْذِرُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً، بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِيَّ رُوحِيَّةٍ، بِنِعْمَةٍ، مُتَرَنِّمِينَ فِي قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ.
مز ١: ٢-٣ لكن في ناموس الرب مسرته، وفي ناموسه يلهج نهارا وليلاً، فيكون كشجرة مغروسة عند مجاري المياه، التي تعطي ثمرها في أوانه، وورقها لا يذبل. وكل ما يصنعه ينجح.
مت ٤: ٤ فَأَجَابَ وَقَالَ: مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِٱلْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا ٱلْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ ٱللهِ.
عب ٥: ١٢-١٤ لأَنَّكُمْ إِذْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونُوا مُعَلِّمِينَ لِسَبَبِ طُولِ ٱلزَّمَانِ، تَحْتَاجُونَ أَنْ يُعَلِّمَكُمْ أَحَدٌ مَا هِيَ أَرْكَانُ بَدَاءَةِ أَقْوَالِ ٱللهِ، وَصِرْتُمْ مُحْتَاجِينَ إِلَى ٱللَّبَنِ لاَ إِلَى طَعَامٍ قَوِيٍّ. لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَتَنَاوَلُ ٱللَّبَنَ هُوَ عَدِيمُ ٱلْخِبْرَةِ فِي كَلاَمِ ٱلْبِرِّ لأَنَّهُ طِفْلٌ، وَأَمَّا ٱلطَّعَامُ ٱلْقَوِيُّ فَلِلْبَالِغِينَ، ٱلَّذِينَ بِسَبَبِ ٱلتَّمَرُّنِ قَدْ صَارَتْ لَهُمُ ٱلْحَوَاسُّ مُدَرَّبَةً عَلَى ٱلتَّمْيِيزِ بَيْنَ ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ.

خمس عبارات من آباء الكنيسة تؤكد على أهمية الرعاية الروحية:

- القديس أوغسطينوس: "لقد خلقتنا لأجلك يا رب، وقلوبنا لا تجد الراحة حتى تجدها فيك."
- القديس يوحنا الذهبي الفم: "لمعرفة مشيئة الله، علينا أن نستمع إلى الله وهو يتحدث إلينا من خلال الكتاب المقدس."

---

[1] كوينج، إتش. جي. (٢٠١٢). "الدين والروحانية والصحة: الأبحاث والتداعيات السريرية." الجريدة الدولية للطب النفسي، ٢٠١٢

[2] لوقا ١٠: ٣٨-٤٢

- القديس أغناطيوس الأنطاكي "أنا قمح الله، وسأُطحن بأسنان الوحوش، لكي أصبح خبز المسيح النقي."
- القديس غريغوريوس الكبير "الكتاب المقدس هو رسائلنا من الوطن."
- القديس أثناسيوس الإسكندري "لأن الرب لمس جميع أجزاء الخليقة، وحررها وأزال عنها كل خداع."

زوجة الكاهن التي لا تقوم بالرعاية الروحية قد تؤثر بشكل كبير على دور زوجها في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية. بعض الطرق التي يمكن أن يؤثر بها عدم رعايتها الروحية على زوجها تشمل الآتي:

- **عدم الدعم:** يحمل الكاهن على عاتقه الرفاهية الروحية للجماعة. إذا لم تكن زوجته معنية بالرعاية الروحية، فقد يفتقر إلى الدعم العاطفي والروحي الذي يحتاجه للقيام بواجباته الرعوية بفعالية. هذا قد يؤدي إلى الإرهاق والتعب.
- **تقلص النمو الروحي الشخصي:** من المتوقع أن تكون زوجة الكاهن شريكة في رحلتهم الروحية. إذا لم تكن مشتركة في نموها الروحي الخاص، فقد يؤثر ذلك على قدرة الكاهن على النمو الشخصي وتعميق علاقته بالله.
- **نموذج غير ملهم:** تعتبر زوجة الكاهن نموذجاً يحتذى به للنساء الأخريات في الجماعة. إذا لم تكن تعتني بحياتها الروحية بنشاط، فقد يثبط ذلك الآخرين من السعي للنمو الروحي والتوجيه منها، مما يقوض جهود الكنيسة لتعزيز مجتمع روحي نابض بالحياة.
- **ضعف تأثير الخدمة:** يمكن للزوجة الروحية الداعمة أن تقدم بصيرة وحكمة ومنظوراً فريداً يثري الخدمة الرعوية للكاهن. بدون هذا الدعم، قد يتأثر قدرة الكاهن على تقديم إرشاد روحي شامل للجماعة.
- **ضعف الجو الروحي في الأسرة**: تُعتبر أسرة الكاهن في كثير من الأحيان تجسيداً لتعاليم الكنيسة. إذا لم تكن الزوجة تغذي أجواء روحية في المنزل، قد يضعف ذلك من قدرة الأسرة على عكس قيم وممارسات الإيمان.
- **عدم الفعالية في الإرشاد:** غالباً ما يقدم الكهنة الإرشاد والدعم لأعضاء جماعتهم. لكن الزوجة التي لا تقدم الرعاية الروحية قد لا تكون مجهزة لتقديم التوجيه أو الدعم للمصلين الذين يسعون للمساعدة، مما قد يؤثر على نظام الدعم الكلي للكنيسة.
- **تآكل وحدة الكنيسة:** تُعتبر أسرة الكاهن مرساة روحية داخل مجتمع الكنيسة. إذا لم تكن الزوجة تعتني بروحانيتها الخاصة، قد يؤدي ذلك إلى الفصل بين أسرة الكاهن وبقية الجماعة، مما يؤدي إلى تآكل الشعور بالوحدة داخل الكنيسة.
- **صعوبة في معالجة الاحتياجات الروحية للمصلين:** يمكن للزوجة التي تقدم الرعاية الروحية تقديم رؤى حول احتياجات ومخاوف أعضاء الكنيسة المختلفين. بدون هذا الفهم، قد يجد الكاهن صعوبة في معالجة الاحتياجات الروحية المتنوعة لمصليه بفعالية.

الكنيسة القبطية الأرثوذكسية تُعتبر الإرشاد والدعم الروحي جزءاً مركزياً من دور الكاهن، لذلك عدم الرعاية الروحية من زوجة الكاهن له آثار بعيدة المدى. وعلي النقيض، الزوجة المتفاعلة روحياً والمهتمة بالرعاية توفر أساساً قوياً لخدمة زوجها، وتساهم بشكل إيجابي في مجتمع الكنيسة، وتساعد في ضمان الصحة العامة والنمو للجماعة.